اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة والاله هو الذي يألهه القلب
عبادة له واستعانة به ورجاء وخشية واجلالا ورغبة ورهبة انتهى كلامه
فتامل اول الكلام واخره وتامل كلامه فيمن دعا نبيا او وليا مثل ان يقول
يا سيدي فلان اغثني او انصرني او اجرني او توكلت عليك ونحوه انه يستتاب
فان تاب والا قتل تجده صريحا في تكفير اهل الشرك وقتلهم بعد الاستتابة
واقامة الحجة عليهم وان من غلا في نبي او رجل صالح وجعل فيه نوعا من الالهية
فقد اتخذه الها مع الله لان الاله هو المألوه الذي يألهه القلب اي
يقصده بالعبادة والدعوة والخشية والاجلال والتعظيم وان زعم انه لا يريد
الا الشفاعة والتقرب عند الله لانه بين ان هذا هو مطلوب المشركين
الاولين واستدل على ذلك بالايات الصريحات القاطعات والله اعلم وقال
في كتاب اقتضاء الصراط المستقيم وكانت الطواغيت الكبار التي تشد اليها الرحال
ثلاثة اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وكل واحد منها لمصر من
امصار العرب فكانت اللات لاهل الطائف ذكروا انه كان في الاصل رجلا يلت
السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره واما العزى فكانت لاهل مكة
قريبا من عرفات وكانت هناك شجرة يذبحون عندها ويدعون
واما مناة

واما مناة فكانت لاهل المدينة وكانت حذو قديد من ناحية الساحل و
من اراد ان يعرف كيف كانت احوال المشركين في عبادة اوثانهم
ويعرف حقيقة الشرك الذي ذمه الله وانواعه حتى يتبين له تاويل القران
فلينظر الى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم واحوال العرب في زمانه وما ذكره
الازرقي في اخبار مكة وغيره من العلماء ولما كان للمشركين شجرة
يعلقون عليها اسلحتهم ويسمونها ذات انواط فقال بعض الناس
يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال الله اكبر انها
السنن لتركبن سنن من كان قبلكم فانكر صلى الله عليه وسلم مجرد مشابهتهم في
اتخاذ شجرة يعكفون عليها ويعلقون عليها سلاحهم فكيف بما هو اطم من
ذلك من الشرك بعينه الى ان قال فمن ذلك امكنة بدمشق مثل مسجد يقال
له مسجد الكف فيه تمثال كف علي بن ابي طالب حتى هدم الله ذلك الوثن
وهذه الامكنة كثيرة موجودة في اكثر البلاد وفي الحجاز منها مواضع
فتامل رحمك الله كلام هذا العالم في اللات والعزى ومناة
وجعله بعينه هذا الذي يفعل بدمشق وغيرها من البلاد وتامل قوله
على حديث ذات انواط وتدبره فانه نافع جدا وقال رحمه الله على قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)